

التعليق على تفسير ابن كثير | سورة التكاثر | ٤١/٧/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق - 00:00:00

لرابع عشر ليلة الاربعاء ليلة الخامس عشر من شهر رجب من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين اه الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الامام الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى. اه نقرأ في قصار السور - 00:00:20
الكلام عند سورة التكاثر. سورة التكاثر. يقول ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير سورة يقول هي مكية. هي مكية اي انها نزلت بمكة قبل الهجرة وآ مر معنا كثير - 00:00:40

من آ السور المكية في الجزء الاخير الجزء الاخير جزء النبأ او جزء عم كثير منه يعني الاصل الطلب فيه سور مكية وسور مكية معروف معروفة بأسلوبها وخصائصها انها تخاطب - 00:01:00

يعني اه تخاطب اناسا معاندين ولا يريدون قبول الحق. ولذلك جاءت بأساليب قوية في في يعني في عباراتها جملها وقصر السور والمخاطبة الغليظة معهم هذا خصائص السور اه المكية السور المكية. عرفنا ان السور المكية معناها التي هي نزلت قبل - 00:01:20
قبل الهجرة نزلت قبل الهجرة. طيب يعني الفاصل الفاصل والضابط بين المكي والمدني هي هجرة الرسول الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة. فما كان قبل الهجرة مكي وما كان بعد الهجرة فهو مدني. طيب السورة ذكر ابن كثير انها مكية وهذا يعني - 00:01:50

يكاد ان يقال انه باجماع العلماء باجماع العلماء على ان آ اجماع العلماء على ان يعني السورة مكية السورة مكية ولم يذكر انها مدنية. طيب يعني لما ذكر لما اورد الشيخ ابن كثير رحمه الله آ السورة لما اوردها آ بدأ بتفسيرها - 00:02:10
يقول يقول تعالى الهاكم التكاثر يقول اشغلكم يعني هذا هذا فعل فعل الهاء الهى واشغل فعل ماضي الهى واشغل فعل ماضي يعني يقول الهاكم التكاثر يعني الهاكم التكاثر واشغلتكم التكاثر ويعني صدتكم عن عن ما خلقتكم - 00:02:40

هذا معناه هذا معنى يعني التكاثر معنى الهاكم التكاثر فيقول يعني انهاكم التكاثر. يقول ابن كثير اي اشغلكم حب الدنيا ونعيمها زهرتها عن طلب الآخرة. وابتغائها وتمادى بكم ذلك حتى جاءكم الموت وزرتم - 00:03:10
المقابر وصرتم من اهلها. هذا معناه الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر. طيب لو لو يعني قيل لك ما الرابط بين سورة العاديات والزلزلة ثم العاديات ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر يعني تجد هناك يعني في ترتيب السور فيه تناسب فيه تناسب - 00:03:40
هذا يسميه علماء التفسير آ المناسبات بين السور. المناسبات بين السور. وايضا يعني اه هذا يدل على ان ترتيب السور لم يكن باجتهاد احد وانما هو ترتيب توقيفي ترتيب توقيفي يعني - 00:04:10

بوحى من الله سبحانه وتعالى هكذا رتب. والقول بان ترتيب السور ترتيب اجتهادي فيه نظر فيه نظر. لان اه يعني لا نستطيع ان نقول انه اجتهادي لان مرجع هذا كله الى الى الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا من وجه. والوجه الثاني ان الرسول قرأ القرآن على الصحابة - 00:04:30

وكان كان يعني يعارض جبريل كان يعارضه القرآن في رمضان كله كل سنة مرة وفي السنة التي قبض فيها عارضهم مرتين. وآآ شهد بعض الصحابة هذه العرظة يعني انه ان النبي اسمعهم - [00:04:50](#)

يعني وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم على الصحابة وكان يقرأ فدل على ان هذا الترتيب قد يعني قد استوعبه الصحابة. حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ يعني يصلي الليل. وصلى - [00:05:10](#)

بهم ليالي ثم توقف وكان يقرأ بهم سورة مرتبة. وكان ورد عنه انه قرأ المفصل في ركعة على هذا ترتيب يعني هذا امر يعني واضح جدا ان هذا الامر يعني يعني بامر - [00:05:26](#)

امر توقيفي ترتيب الايات وترتيب السور كل مرجعه مرجعه الى الوحي. طيب هذي يعني واضح هذا هذا طيب اذا اذا عرفنا هذا الامر فان الله سبحانه وتعالى لما شرح لنا وبين لنا آآ يعني موقف اليوم - [00:05:46](#)

اخره في سورة الزلزلة وان الارض يعني تزلزل وتحرك بقوة ثم بعد ذلك يعني تخرج الارض اثقالها من الاموات وغيرهم. ثم يحشر الناس ويجازون. اه ثم اه يبين النبي صلى الله عليه وسلم. اي يبين - [00:06:06](#)

ايضا ان الاعمال محصية ومجزى بها اصحابها ولو كانت اقل القليل فمن يعمل مثقال ذرة من الخير او من الشر نجده. جاء تفصيل ذلك في سورة العاديات. في سورة العاديات لما قال الله سبحانه وتعالى لما - [00:06:26](#)

ايوا وانه الحب لحب الخيري وانه على وانه على ذلك شهيد وانه لحبيب الخليل. افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور هذا يعني يعطي وجه ترابط بعثة القبور وخروج الناس من قبورهم لما تزلزل الارض ويجازى الناس بما في صدورهم - [00:06:46](#)

من اعمال مما حصله في الدنيا وعمل به في الدنيا يجازى فيه. متى يجازى؟ يجازى يوم القيامة يوم القارعة التي تقرأ الاسماع وتوضع الموازين فمن يعمل من الخير ولو اقل القليل فيوضع في الميزان او - [00:07:06](#)

من الشر يوضع بالميزان وكل ما يحصل في الصدور يوضع في هذه الموازين فمن ثقلت موازينه فهو الفائز ومن خفت موازينه فهو الخاسر تأتي سورة التكاثر تحذر الناس من الغفلة عن هذا اليوم العظيم. الغفلة والانشغال بالدنيا عن الآخرة. هذا - [00:07:26](#)

الغفلة والانشغال بالدنيا وان الناس سيحشرون ويجمعون ويسألون يسألون عما عن كل ما عندهم حتى فالنعيم الذي هم فيه يسألون عنه. وتأتي سورة تأتي سورة سورة سورة العصر تبين ايضا - [00:07:46](#)

ان ان تبين من هو الخاسر حقيقة ومن هو الفائز حقيقة. ولذلك حكم الله على الانسان بالخسارة ان الانسان لفي خسر. وهذا في جملة الناس في جملة الناس. في عموم الناس الا من استثناه الله سبحانه وتعالى - [00:08:06](#)

هذه الصفات الاربعة التي ستأتينا آآ يعني سيأتينا بيانها. طيب في ترابط يعني لو تأملنا سنهدي طيب يعني عن افتتاحية السورة هنا لهذه الجملة جملة الجملة الخبرية آآ بصيغة الماضي - [00:08:26](#)

الهي الناس وقال اشغلكم حب الدنيا ونعيمها وزهرته عن طلب الآخرة. هنا سؤال ما المراد؟ ما المراد بالتكاثر هنا هل هو التكاثر في المال؟ ولا التكاثر في الولد؟ ولا التكاثر في اي شيء؟ نقول التكاثر على اطلاقه - [00:08:46](#)

يدخل في كل ما هو من التكاثر. فالتكاثر في المال والزوجات والابناء. والمناظر وزخرف الدنيا والبنائات والاموال وكل ما هو يعني من من من الامور التي يجري فيها التكاثر يدخل في ذلك. حتى التكاثر في مدح الناس وفي التكاثر في اظهار - [00:09:06](#)

النفوس امام الناس بعض الناس يظهر نفسه امام الناس ويكاثرون امام الناس ويقول انا كذا وانا كذا كذا وانا كذا كذا داخل داخل في في التكاثر فكلمة التكاثر هنا عامة عامة قال الهاكم التكاثر في الدنيا - [00:09:36](#)

يا واستمريتم على حبها وطلب طلب الدنيا والانشغال بها وبخطامها يعني الفاني الى ان يأتيكم الموت. يأتيكم حتى اتاكم الموت حتى زرتم المقابر وصرتم من اهلها. طيب لماذا قال زرتم؟ ولم يقل حتى صرتم الى المقابر؟ او - [00:09:56](#)

وانتقلتم للمقابل لماذا قال زرتم؟ لماذا اختار كلمة زرتم؟ عندك اجابة؟ نعم كان في دلالة على البعث او يعني لانه في بس زيارة وبعدين ايوة احسنت لان كأن القبر يعني لا لا يقيم فيه الانسان باستمرار وانه - [00:10:26](#)

مرحلة وينتقل منها. ولذلك يسمى العالم البرزخ. اي البرزخ بين الدنيا والاخرة. ولذلك قال بعض العرب بعض العرب لما قرأت عليه سورة التكاثر قال حتى زرت المقابر قال ليس الزائر بمقيم - [00:10:46](#)

ليس الزائر بمقيم يعني ان الزائر لن يستمر. انت اذا زارك احد زيارة سيجلس عندك مدة قصيرة ويذهب فكذاك الاموات لن يبقوا في القبور وسببعتون وفيه دلالة على البعث. ثم قال ابن كثير هنا - [00:11:06](#)

قال يقول تعالى قال ابن كثير هنا قال قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا زكريا ابن يحيى الوقاد المصري حدثنا خالد بن عبد الدائم عن زيد بن اسلم - [00:11:26](#)

عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاثر عن عن الطاعة حتى زرت المقابر حتى يأتىكم الموت. وقال الحسن البصري الهاكم التكاثر في الاموال والاولاد. اذا - [00:11:46](#)

التهكم عن طاعة الله نعم انتهت هذه الدنيا تلهي وتشغل عن طاعة الله والتكاثر كما قال الحسن البصري الاموال الاولاد وغير ذلك. طيب يقول وفي صحيح البخاري في الرقاق منه يعني كتاب الرقاق قال اخبرنا ابو الوليد - [00:12:06](#)

حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت الهاكم التكاثر. يعني لو كان لابن ادم لابن ادم واد من ذهب. يقول هذه كانت آيات تقرأ فنسخت. يقول كنا نرى - [00:12:26](#)

ان هذا من القرآن الى ان نزل سورة التكاثر. قد يكون هذه آيات ذكرها بعض اهل العلم. يقول هذه سورة او آيات نزلت ثم نسخت نزلت ثم نسخت. الحديث هذا في البخاري. طيب يقول قال الامام احمد حدثنا محمد ابن - [00:12:52](#)

جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن مطرف ابن عبد الله الشخيل عن ابيه قال انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الهاكم التكاثر يقول ابن ادم يقول ابن ادم مالي مالي - [00:13:12](#)

وهل لك من مالك الا ما أكلت فافنيته او لبست فابليت او تصدقت فامضيت. يعني ما لك من مالك الا ما تأكله في حياتك وتلبسه ثم ما تصدقت هو مالك. اي ما ما تصدقت هو مالك. يعني - [00:13:32](#)

ما ابقيت؟ ما ابقيت هو مال هو وارث مال وارثك. وما قدمت ومالك. الحقيقي ان ما قدمه هو ماله وما تركه مال وارثه ليس له. فانه يعني سيفارقه. يقول الحديث رواه مسلم والترمذي والنسائي من طريق شعبة - [00:13:52](#)

نعم عندك سؤال؟ نعم كلام ابن ادم هذا يقول ابن ادم يعني في الدنيا يعني حاله كانه يقول هذا او يقوله في الدنيا هذا حاله في الدنيا يقول مالي مالي. قد يقوله عند الموت. او او في حاله يقول هذا مالي. نقول لا مالك ما اكلت - [00:14:12](#)

او لبست ما افنيته في الدنيا واما الذي تبقيه هذا ليس بمالك هذا مال وارثك وما تقدمه لنفسك من الصدقات هو مالك. يقول قال نعم. اه فامضيت يعني ايه يعني قدمته يعني مضى لك؟ يقول يقول - [00:14:32](#)

في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العبد يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلاث ما اكل فافنى او لبس فابلى او تصدق فامضى. وما سوى ذلك فذاهب وتاركة للناس - [00:15:02](#)

هذا في مسلم وفي البخاري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله. وكذا رواه مسلم - [00:15:22](#)

وعن وقال الامام احمد عن روى الامام احمد عن انس عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يهرم ابن ادم ويبقى معه اثنان. الحرص والامل. يعني يكبر في سنه - [00:15:42](#)

ويهرم ويصل سن الهرم والشيوخوخة ومعه صفتان. ما هما؟ الحرص على المال امل طول الامل يريد ان يعيش يعيش يعيش. ولا يريد ان يموت ويحرص على جمع المال. هذي طبيعة الانسان - [00:16:02](#)

الا من رحم الله قال اخرجه في الصحيحين وذكر الحافظ ابن الاساكي في ترجمة الاحنف ابن قيس واسمه الضحاك انه رأى في يد رجل درهما فقال لمن هذا الدرهم؟ فقال رجل لي. فقال انما هو لك اذا انفقته. اذا انفقته - [00:16:22](#)

في اجر او ابتغاء شكر. ثم انشد الاحلف متمثلا قول الشاعر انت للمال اذا امسكته. فاذا انطقته فالمال وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو

سعيد الاشجع عن ابن من بريدة في قوله تعالى الهاكم التكاثر قال نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار. في بني حارثة وبني الحارث. تفاخروا - [00:16:42](#)

وتكاثروا فقالت احدهما فيكم مثل فلان ابن فلان وقال الآخرون مثل ذلك تفاخروا بالاحياء ثم قالوا انطلقوا بنا الى القبور. فجعلت احدى الطائفتين تقول فيكم مثل فلان يشيرون الى القبور ومثل فلان وفعل الآخرون مثل ذلك فانزل الله الهاكم التكاثر حتى زرتهم المقابر - [00:17:12](#)

لقد كان لكم فيما رأيتم عبرة وقال قتادة الله الهاكم التكاثر حتى زرتهم المقابر قال كانوا يقولون نحن اكثر من بني فلان ونحن اعد من بني فلان وهم كل وهم كل يوم يتساقطون الى اخر - [00:17:41](#)

والله ما زالوا كذلك حتى صاروا من اهل القبور. كلهم طيب. هذا الذي ذكره يعني ذكر هنا عن ابن ابي حاتم عن ابن بريدة ان قبيلتين للانصار وان السورة نزلت هذا كانه يعني يشير الى ان السورة مدنية - [00:18:03](#)

وان هذا في الانصار والصحيح الصحيح ان السورة مكية وهذا السبب الذي ذكره قال فنزل الهاكم التكاثر لما تفاخروا تفاخروا قالوا نحن عندنا فلان ابن فلان ونحن فينا فلان وفلان وكذا وتفاخروا بالانساب وتفاخروا - [00:18:28](#)

بالاشخاص قال انزل الله نقول هذا يعني يحتاج منا الى ان تثبت من سبب نزوله والاصل ان السور تنزل من غير سبب الا اذا دل دل الدليل الصريح على سبب النزول. والعلم عند الله. فان صح هذا اخذنا به لكني - [00:18:48](#)

اعرف ان السورة مكية السورة مكية طيب يقول قال ابن كثير لما ذكر الاقوال في الهاكم التكاثر هل هي في المال او في الجاه والمناصب او هي في الاشخاص؟ قال - [00:19:08](#)

قال قال والصحيح ان المراد بقول زرتهم المقابر اي سرتهم اليها ودفنتهم فيها. كما جاء في الصحيح ان رسول الله صلى وسلم دخل على رجل للاعراب يعودده فقال لا بأس طهور ان شاء الله. فقال طهور بل هي حمى تفور على - [00:19:28](#)

كشيخ كبير تزيده القبور قال نعم فاذا قال نعم اذا كان النبي يقول يعني كلامك سيقع فوقه فيه فما الشاهد ان كلمة حتى الهاكم التكاثر التكاثر على عمومها. يدخل في كل ما هو من التكاثر - [00:19:48](#)

حتى زرتهم المقابر دل على ان كل انسان سيكون مآله الى الموت فليقدم لنفسه ما ينفعه وان القبر يعني مقام اه مقام زائر لا يبقى فيه الانسان سيخرج منه الى ارض المحشر ثم يجازى - [00:20:08](#)

اما الجنة او النار. طيب يقول اه قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة الى ان قال عن زيد بن حبيش عن علي رضي الله عنه قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت الهاكم التكاثر حتى زرتهم المقابر - [00:20:28](#)

يقول يعني كنا يعني لم يتضح لنا عذاب القبر ولم نعرف يعني حقيقته حتى نزلت هذه السورة. وهذا كان في اول اسلام قبل الهجرة ثم بعد ذلك عرفوا ذلك. قال وقال ابن ابي حاتم - [00:20:48](#)

حدثنا ابي حدثنا سلمة ابن ابي داود العرضي قال قال ميمون ابن مهران قال كنت جالسا عند عمر بن عبد العزيز فقال الله وقال الهاكم التكاثر حتى زرتهم المقابر فلبث هنيئا هنيئة يعني زمن قصير. ثم قال يا ميمون - [00:21:04](#)

ما ارى المقابر الا زيارة. وما الزائر بد من ان يرجع الى منزله. وقال ابو محمد يعني ان يعني ان يرجع الى منزله اي اذا جنة او الى نار. وهكذا ذكر ان بعض الاعراب سمع رجلا يتلو هذه الآية حتى زرتهم - [00:21:32](#)

وقال بعد اليوم فقال بعث وقال بعث اليوم ورب الكعبة او قال بعث اليوم ورب الكعبة اي ان الزائر سيرحل من مقامه ذلك الى غيره وقال تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون. قال الحسن البصري هذا وعيد بعد وعيد. وقال الضحاك كلا - [00:21:52](#)

سوف تعلمون يعني ايها الكفار ثم كلا سوف تعلمون يعني ايها المؤمنون وقوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين يعني كلا سوف تعلمون هذي كلمة كلا كلمة ردع وزجر وتهديد وتخويف سوف تعلمون - [00:22:19](#)

اسلوب تحديد ايضا وهذا عام تهديد لمن لم لمن اصيب بالغفلة عن الآخرة وانشغل بالدنيا عن الآخرة لموافقة السياق. وقوله كلا لو تعلمون علم اليقين او اي لو علمتم حق العلم - [00:22:39](#)

لما الهاكم التكاثر عن طلب الدار الآخرة حتى صرتم الى المقابر طيب شف الان عندنا قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لو فعل الشرع تعلمون. اين جوابه؟ نقول الجواب محذوف - [00:22:59](#)

نعود الى الى قوله الهاكم التكاثر. وليس الجواب لترون هذا غلط. قد تجد بعض ايوه تجد بعض الناس يقول كلا لو تعلمون علم اليقين لترهن الجحيم هذا غلط يعني النار يراها - [00:23:29](#)

كل انسان علم علم اليقين او لم يعلم. فلا يمكن ان يكون جوابا. الجواب هنا كلا لو تعلمون علم اليقين حقيقة لو تعلمون علم اليقين عن الآخرة لما اشغلتهم الدنيا. ولما الهاكم التكاثر - [00:23:49](#)

الجواب راجع الى الاول لو تعلمون علم اليقين لما الهتك لما الهتكم التكاثر. هذا هو الصحيح. ثم جاء بجملة جديدة فقال لترون جحيم اي ان الله اقسم وقال والله والله لان اللام هنا لام موطئة للقسم والقسم - [00:24:11](#)

محذوف والتقدير والله اقسم بالله لترون الجحيم. لترون الجحيم رأيك العين ولذلك اكد وقال ثم لتبعنها عين اليقين هذا تفسير

تفسير الوعيد المتقدم. وهو قوله تعالى كلا لو تعلمون كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون. توعدهم - [00:24:33](#)

هذا الحال وهو وهي رؤية اهل النار اذا زفرت زفرة واحدة خر كل ملك مقرب نبي ونبي مرسل على ركبتيه من المهابة والعظمة ومعاناة الاحوال على ما جاء به الاثر - [00:24:59](#)

في ذلك طيب يعني الان عرفنا انه لترون الجحيم هذه جملة ليست سواب ايوا ليست جواب وانما هي جملة جملة واسلوب قسم من الله سبحانه وتعالى ان الخلق كلهم اذا بعثوا - [00:25:19](#)

سيرون الجحيم رأي العين سيرونها. طيب نقول بعدها احسن الله اليكم فيه علم اليقين وفيه عين اليقين يعني بعضنا يقول وما ذلك العلم ثلاثة علم اليقين عين اليقين علم اليقين حق اليقين عين اليقين. فالعلم العلم يأتي بعده الحقيقة - [00:25:39](#)

وبعد الحقيقة العين الرؤية. واضح؟ علم اليقين. نعم. علم اليقين التي هي اضعف المرات. يعني الان انا اعطيك علم ابلك بعلم علما يقينيا فتقبله اذا اعطيتك ما ما هو اعلى وهو حق اليقين ان الامر وصل الى - [00:26:09](#)

الحقيقة يكون هذا اقوى في القبول. فاذا رأيت بعينك عين اليقين يعني وصلت الى اعلى درجات جملة جدا احسن الله طيب يقول وقوله تعالى فثم لتسألن يومئذ عن النعيم اي لثم لتسألن اللام هنا لام موطئة للقسم اي - [00:26:39](#)

ثم والله لتسألن عن يومئذ اي يوم القيامة عن النعيم اي ثم تسألن يومئذ عن شكر بما انعم الله به عليكم من الصحة والامن والرزق.

وغير لذلك ما اذا قابلتم به نعمة نعمه من شكره وعبادته. يقول انعم الله عليكم بنعم عظيمة كالصحة والامن والرزق - [00:27:09](#)

وغير ذلك فهل شكرتم هذه؟ ستسألون عن هذه النعيم؟ الان سيورد ابن كثير اثارا حول هذا حول هذه الآية فيقول قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة الى ان قال عن عكرمة عن ابن عباس انه سمع عمر - [00:27:39](#)

ابن الخطاب يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الظهيرة فوجد ابا بكر في المسجد فقال ما اخرجك هذا في الساعة قال اخرجني الذي اخرجك يا رسول الله. قال وجاء عمر فقال ما اخرجك يا ابن الخطاب؟ قال - [00:27:59](#)

الرجل الذي اخرجكما قال فقعد عمر واقبل الرسول صلى الله عليه وسلم يحدثهم وثم قال هل بكم ومن قوة تنطلقان؟ الى هذا النخل فتصيبان طعاما وشرابا وظلا؟ قال قلنا نعم. قال - [00:28:19](#)

مروا بنا الى منزل ابن التيهان ابي الهيثم الانصاري. قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ايدينا فسلم واستأذن ثلاث مرات وام الهيثم من وراء الباب تسمع الكلام تريد ان يزيدها رسول الله صلى الله عليه وسلم من السلام فلما اراد ان ينصرف - [00:28:39](#)

خرجت ام الهيثم تسعى خلفه فقالت يا رسول الله قد والله سمعت تسليمك ولكن اردت ان من سلامك. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا. ثم قال اين ابو الهيثم؟ لا اراه. قالت يا رسول الله - [00:28:59](#)

هو قريب ذهب يستعذب الماء ان يأتي بالماء العذب ادخلوا فانه يأتي الساعة ان شاء الله فبسطت بساطا تحت شجرة فجاء ابو الهيثم ففرح بهم وقرت عيناه بهم فصعد على نخلة فصرم لهم - [00:29:19](#)

عذاقا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك يا ابا الهيثم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تأكل

يقولون من بشره ومن رتبته ومن تذنوبته تذنوبه يعني يقصد ان البسر - 00:29:39

هو البلح هو البلح الذي يكون فيه اللون الاصفر او الاحمر والرطب الذي يعني ذهب عنه امبارح فاصبح رطباً. ومن تذنوبه الذي قد اصابه شيء من ذلك. ثم اتاهم بماء فشربوا - 00:29:59

وقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسألون عنه. هذا غريب من هذا الوجه. طيب. يقول وايضا عن ابي هريرة قال بينما ابو بكر وعمر جالسان اذ جاءهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اجلسكما ها هنا والذي - 00:30:19 قالوا قال والذي بعثك بالحق ما اخرجنا من بيوتنا الا الجوع. قال والذي بعثني بالحق ما اخرجني غيره. فانطلقوا حتى اتوا بيت رجل من مسار فستقبلته المرأة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اين فلان؟ فقالت ذهب يستعذب لنا الماء لنا ماء فجاء صاحبهم يحمل قربته - 00:30:39

فقال مرحباً ما زار ما زار العباد شيء افضل من من نبي زارني اليوم فعلق قربته بكرب بكرب نخلة وانطلق فجاء فجاءهم بعذق. فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا كنت آآ اجتنيبت - 00:30:59

يعني لا لا تأخذ العذق كاملاً خذ منه. قال احب قال احببت ان تكونوا الذين تختارون على اعينكم ثم هذا الشهرة اي السكين. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب. اياك والحلوب. فذبح لهم يومئذ فاكلوا - 00:31:19

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لتسألن لتسألن عن هذا يوم القيامة. اخرجكم من بيوتكم فلم ترجعوا حتى اصبتم هذا فهذا من النعيم. وعن ابي هريرة عن ابي بكر - 00:31:39

به قال يعني الى اخر هذه هذه السياقات قال النبي يعني مرت بهذا الحديث طيب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً فمر بي فدعاني فخرجت اليه هذا يقوله من يعني - 00:31:59

يقول حدثنا سريج حدثنا حشرج عن ابي نصيرة عن ابي عسير يعني مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً فمر بي فدعاني فخرجت اليه ثم مر - 00:32:19

ابي بكر فدعاه فخرج اليه ثم مر بعمر فدعاه فخرج اليه. فانطلق حتى دخل حائطاً لبعض الانصار. فقال لصاحب الحائط اطعمنا بشراً فجاء بعثق فوضعه فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا بماء بارد فشرب. وقال لتسألن عن هذا يوم القيامة؟ قال فاخذ - 00:32:39

عمر العتق فضرب به الارض ثم تناثر الوسر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله انا لمسؤولون عن هذا يوم القيامة قال نعم الا من ثلاثة خرقة لف بها الرجل عورته - 00:32:59

خلقة يقول الا من ثلاثة يعني اللباس خرقة لك بها الرجل عورته لباس كما مر معنا يعني في المال ما ما لبست طيب قال خرقة لف بها الرجل عورته. او يعني كسرة صد بها جوعته. او - 00:33:19

جحر يدخل فيه من الحر والقرن. يقول يعني آآ ان الانسان يسأل عن هذا النعيم الا الاشياء الضرورية طيب يقول عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رطباً وشربوا ماء - 00:33:49

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا النعيم الذي تسألون عنه. والمحمود ابن الربيع قال لما نزلت الهاكم التكاثر وقال حتى بلغ لتسألن يومئذ عن النعيم. قالوا يا رسول الله عن اي شيء اي نعيم نسأل؟ وانما هما الاسودان - 00:34:09

الماء والتمر اسيوف على رقابنا والعدو حاول فعن اي نعيم نسأل؟ قال اما ان ذلك سيكون يعني زيادة في التمر وهذا والطمأنينة وذهاب العدو سيكون. طيب. يقول عن قال حدثنا معاذ بن عبد الله - 00:34:29

ابني حبيب عن ابيه عن عمه قال كنا في مجلس فطلع علينا النبي صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه اثر ما وقلنا يا رسول الله نراك طيب النفس. قال اجل ثم خاض الناس في ذكرى في ذكر الغنى. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس بالغنى لمن اتقى الله - 00:34:49

والصحة لمن اتقى الله والصحة لمن اتقى الله خير من الغنى وطيب النفس من النعيم طيب قال بعدها عن ابي هريرة قال قال النبي

صلى الله عليه وسلم ان اول ما يسأل عنه يوم القيامة العبد من النعيم ان يقال - [00:35:10](#)

انه الم تصح لك او الم يصح لك بدنك؟ ونرويك من الماء البارد طيب كل هذا داخل في النعيم يقول يعني ما زال ابن كثير رحمه الله يرد من الاثار الكثيرة - [00:35:30](#)

حول تفسير قوله ثم لتسألن عن النعيم يقول قال الزبير لما نزلت ثم تسألن يومئذ عن النعيم قالوا يا رسول الله لاي يسأل عنه وانما هو الاسودان التمر والماء قال ان ذلك سيكون. طيب وعن عكرمة قال لما نزلت هذه الآية - [00:35:50](#)

قالت الصحابة يا رسول الله واي نعيم نحن فيه وانما نأكل في انصاف بطوننا خبز الشعير واوحى الله الى نبيه قل لهم اليس تحتدون النعال وتشربون الماء البارد؟ فهذا من النعيم - [00:36:10](#)

طيب ثم قال ثم لا تسألون عن المؤذن قال الامن والصحة. الامن والصحة هذا آاه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامن والصحة وقال زيد ابن اسلم عن رسول الله ثم ثم تسألني يوم عن النعيم شبع - [00:36:30](#)

بطون وبارد الشراب وظلال المساكن واعتدال الخلق ولذة النوم. وعن مجاهد كل كل لذة من لذات الدنيا يسأل الانسان عنها وقالها الحسن من النعيم الغداء والعشاء وقال ابو قلابة من النعيم اكل السمن والعسل بالخبز النقي - [00:36:50](#)

وقال مجاهد هذا اشمل هذه الاقوال قال قال ابن كثير وقول مجاهد وقول المجاهد هذا اشمل ماذا قال مجاهد؟ قال كل لذة من من لذات فاختر ابن كثير ان قول ان قول مجاهد كل لذة من لذات الدنيا من لذات الدنيا هذا داخل - [00:37:17](#)

في النعيم عن ابن عباس قال النعيم قال النعيم صحة الابدان والاسماء والابصار يسأل الله العباد فيما استعملوها وهو اعلم بذلك منهم. وهو قوله ان السمع والبصر والفؤاد فكل اولئك كان عنهم سؤالا. وثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس قال - [00:37:47](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس. الصحة والفراغ. يعني يقبل الناس عليها وهم لا بها الصحة والفراغ قال ومعنى هذا انهم مقصرون في شكر هاتين النعمتين لا يقومون بواجبهم - [00:38:17](#)

ومن لا يقوم بحق ما وجب عليه فهو مغبون. وقال الحافظ البزار حدثنا القاسم بن محمد المروزي قال حدثنا يحيى علي ابن الحسين عن يزيد ابن الاصم عن ابن عباس قال - [00:38:37](#)

قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فوق الازار قال ما فوق الازار. نعم. وظل وظل الحائط والخبز يحاسب به العبد يوم القيامة او يسأل عنه يقصد ان يعني الاشياء الزائدة طيب قال عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:38:57](#)

يقول الله عز وجل قال عفان يوم القيامة يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ابن ادم حملتك على والابن وزوجتك النساء وجعلتك تربة او تربع وترأس فاين فاين شكر ذلك؟ اين شكر ذلك؟ طيب قال - [00:39:33](#)

ابن كثير بعد ذلك اخر تفسير سورة التكاثر ولله الحمد والمنة. يعني هذا هذا ما ذكر ابن كثير في تفسيره واطاع الحقيقة اطال في الاثار المتعلقة بقوله تعالى ثم لتسألن يومئذ - [00:39:58](#)

النعيم كلها اثار واضحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اقوال السلف وهي تدل على كما قال ابن كثير ورجحه قول مجاهد ان انها على عمومها كل لذة من اللذات يسأل الانسان عنها ونسأل الله سبحانه - [00:40:18](#)

ان يعيننا على شكر ما انعم به علينا. وان يجعلنا شاكرين مؤدين لهذه النعم التي انعم الله بها مستعملينها في طاعته وفي رضاه. طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل - [00:40:38](#)

وتوقفنا عنده والله اعلم - [00:40:58](#)